

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَشَرَّاحُ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

٤

اللَّهُ يُتَجَدَّتْ

عَنْ كَمَالِ الدِّينِ فِي شَرْحِ تَرْجُمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
وَنُقْصَانِهِ فِي شَرَّاحِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ



اللَّهُ يُتَجَدَّدُ

عَنْ كَمَالِ الدِّينِ فِي شَرْحِهِتِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
وَنُقْضَاتِهَا فِي شَرَايِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبعة محفوظة

رقم الإيداع: ١٩١١١/٢٠٢٣م

الترقيم الدولي: 3-30-6546-977-978 I.S.B.N:

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



المطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504 ٩٥

+201003225280 ٩٥

e-mail: prdise2030@gmail.com

سُلَيْسَةُ التَّغْوِيَّةِ شَرِيعَةُ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ

وَشَرَايِعُ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ ٤

# اللَّهُ يَتَجَلَّى

عَنْ كَمَالِ الدِّينِ فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِيِّتِ  
وَنُقْصَانِهَا فِي شَرَايِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُمَارِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ  
لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ عَلَى  
الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللَّهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ كَمَالِ الدِّينِ فِي شَرِيعَتِهِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ وَنُقْصَانِهِ فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ. قَالَ اللَّهُ فِي  
سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

\* فَشَرِيعَةُ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةُ أَقَامَهَا اللَّهُ عَلَى كَمَالِ الدِّينِ. فَقَالَ  
فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].



\* وَشَرَائِعُ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ أَقَامُوهَا بِالْخَطَأِ،  
عَلَى نَقْصَانِ الدِّينِ.

□ فَشَرَعُوا شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ لِتَكْمِيلِهِ وَتَفْسِيرِهِ لِأَنَّهُمْ آمَنُوا  
بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِكَمَالِهِ، وَآمَنُوا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا  
بِتَفْسِيرِ اللَّهِ لِشَرِيعَتِهِ كُلِّهَا وَسَتَرَى الْبَيِّنَةَ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى.



□ وَنَسَخَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ أَقْوَاهُمْ بِكَمَالِ الدِّينِ  
بِأَقْوَاهُمْ <sup>(١)</sup> وَأَعْمَاهُمْ <sup>(٢)</sup> بِنُقْصَانِ وَسْتَرَى الْبَيِّنَةَ عَلَى هَذِهِ  
الدَّعْوَى.

□ وَهَذَا خَطَأٌ وَاضِحٌ لِمُخَالَفَةِ أَقْوَاهُمْ لِقَوْلِ اللَّهِ، وَشَفِيعُهُمْ  
أَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَمَّدُوا ذَلِكَ فَعَقَا اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَوْ تَعَمَّدُوا لِأَثْمُوا.  
قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا  
أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

□ وَأَمَرَ اللَّهُ بِرَدِّ خَطِيئِهِمْ بِوَحْيِ السُّنَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا  
فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(١) بِأَقْوَاهُمْ: كَقَوْلِهِمْ اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كَامِلًا وَالنَّبِيُّ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كَامِلًا  
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ قَوْلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ.  
(٢) وَأَعْمَاهُمْ: كَعَمَلِهِمْ بِتَحْلِيلِ الرَّأْيِ وَالتَّقْلِيدِ فَلَوْ كَانَ الدِّينُ كَامِلًا عِنْدَهُمْ  
لَمْ يَخْتَأِجُوا لِرَأْيِ الصَّحَابِيِّ وَلَا لِرَأْيِ الْإِمَامِ الْمُجْتَهِدِ وَلَا لِرَأْيِ الْعُلَمَاءِ  
الَّذِي أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَلَكَفَاهُمْ قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا  
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

\* وَدَعَوَى نُقَصَانِ الدِّينِ وَإِنْكَارِ مَا هُوَ مَوْجُودٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الْعُلَمَاءِ فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ.  
قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١].

□ فَأَمَرَ اللَّهُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآيَةِ. فَقَالَ: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ  
الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ  
تُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ  
ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

\*\*\*

\* وَدَعَوَى نُقَصَانِ الدِّينِ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الْعُلَمَاءِ فِي شَرَائِعِ  
عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنِ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ  
فِي دَعْوَى نُقَصَانِ الدِّينِ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»  
قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

□ وَشَرَائِعُ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ أَقَامُوهَا بِالْخَطِّ عَلَى نُقْصَانِ الدِّينِ بِخَمْسِ دَعَاوٍ بِلَا بَيِّنَةٍ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



الدَّعْوَى الْأُولَى: اللَّهُ لَمْ يُفْسِرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.  
الدَّعْوَى الثَّانِيَّةُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَلَمْ يُفْسِرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.  
الدَّعْوَى الثَّالِثَةُ: لَيْسَ لِلَّهِ قَوْلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ.  
الدَّعْوَى الرَّابِعَةُ: نُصُوصُ الْوَحْيِ مُتَنَاهِيَةٌ وَالْحَوَادِثُ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ.

الدَّعْوَى الْخَامِسَةُ: لَا يُوجَدُ نَصٌّ صَرِيحٌ لِلَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَوَضَعُوا الرَّأْيَ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ دَلِيلًا لِمَا ظَنُّوا أَنْ لَا قَوْلَ لِلَّهِ فِيهِ لِتَكْمِيلِ النِّقْصِ.

□ وَسَوْفَ نَسْتَمِعُ لِدَعَاوَى أَتْبَاعِ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ الْخَمْسِ وَنَسْتَمِعُ رَدَّ اللَّهِ عَلَيْهَا.



## \* الدُّعْوَى الْأُولَى: اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

حَدَّثَنَا أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ عَنْ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ الْخُرُصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

□ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ<sup>(١)</sup> عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢].

(١) اغْتِرَاضُ: التَّفْصِيلُ لَيْسَ تَفْسِيرًا.

الْجَوَابُ: التَّفْصِيلُ تَفْسِيرٌ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ حُكْمِ الْكَافِرِ إِذَا أَسْلَمَ: ﴿وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ١١]. وَفَسَّرَ اللَّهُ التَّفْصِيلَ بِالْبَيَانِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ أَحْكَامِ الصِّيَامِ: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ حُكْمِ الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالتَّفَقُّعِ: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ حُكْمِ نِكَاحِ الْمُشْرِكَةِ وَتَزْوِيجِ الْمُشْرِكِ: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿كَتَبَ أَحْكَمَتْ أَيْنَهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ [هود: ١].

□ فَاَمَنْ بِأَنَّ اللَّهَ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مِنْ أَمْنٍ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي تَفْصِيلِهِ.

قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢].

□ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَنَّ اللَّهَ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مِنْ أَعْرَضَ عَنْ سَمَاعِ قَوْلِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ فَصَّلَتْ

= وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ عِدَّةِ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَتَمَتَّعِ الْمُطَلَّقة: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ إِحْرَاقِ الرِّيَاءِ لِلْعَمَلِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ بَعْدَ تَفْصِيلِ أَمْرِهِ بِالْاجْتِمَاعِ وَنَهْيِهِ عَنِ التَّفَرُّقِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ بَعْدَ تَفْصِيلِ أَحْكَامِ كُفَّارَةِ الْيَمِينِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ [المائدة: ٨٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النُّورِ بَعْدَ تَفْصِيلِ أَحْكَامِ الْاِسْتِثْنَانِ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ [النور: ٥٨]. وَعَلَيْهِ فَتَقَسُّ.

﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) بَشِيرًا  
وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ <sup>(١)</sup> أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿ [فصلت: ٣، ٤].

□ وَمَنْ جَعَلَ الْحُكْمَ قَوْلَ اللَّهِ آمَنَ بِأَنَّ اللَّهَ فَسَّرَ الْقُرْآنَ  
كُلَّهُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ  
الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤].

□ وَمَنْ جَعَلَ الْحُكْمَ أَقْوَالَ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ فَلَمْ  
يُؤْمِنْ وَلَنْ يُؤْمِنَ لَا تَهْمُ قَالُوا اللَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَأَمَرَ اللَّهُ  
(١) اِمْتِزَاضٌ: كَيْفَ تُنَزِّلُ آيَاتِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

**الْجَوَابُ:** حُكْمُ اللَّهِ فِي الْإِعْرَاضِ عَامٌّ لِكُلِّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ كُلُّهُ أَوْ عَنْ  
بَعْضِهِ فَلَا تُخَصِّصُ حُكْمُ الْإِعْرَاضِ بِالْمُشْرِكِينَ بِالرَّأْيِ لِأَنَّ قَوْلَ اللَّهِ  
لَا يُخَصِّصُ إِلَّا بِالْوَحْيِ، وَانْظُرْ فِي حُكْمِ الْإِعْرَاضِ وَلَا تَنْظُرْ فِي الْمُعْرَضِ  
هَلْ هُوَ مُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ. وَارْجِعْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ يَتَحَدَّثُ عَنْ طُرُقِ النَّظَرِ  
لِلْحُكْمِ لِلْمُؤَلَّفِ لِيَتَرَى طُرُقَ النَّظَرِ لِلْحُكْمِ فِي سَرِيعَةِ اللَّهِ مِنْهَا انْظُرْ  
فِي حُكْمِ الْعَمَلِ وَلَا تَنْظُرْ فِي الْعَامِلِ وَاحْكُمْ عَلَى الْعَامِلِ بِحُكْمِ عَمَلِهِ  
وَلَا تَحْكُمْ عَلَيْهِ بِحُكْمِ وَصْفِهِ وَلَا تُقَيِّدْ مَا أَطْلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُكْمِ بِالرَّأْيِ  
بِالْكَافِرِ.

بِسْؤَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾

[البقرة: ١٤٠].

□ وَمَنْعَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ كَامِلًا  
مُعَارِضَةً قَوْلِ اللَّهِ لِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَقَدَّمَ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ عَلَى  
قَوْلِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ  
وَرُهْبَنَهُمْ أَرْكَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
عَنِ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا: «لَتَتَّبِعَنَّ  
سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟  
قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].



الدَّعْوَى الثَّانِيَّةُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَلَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ  
كُلَّهُ.

□ حَدَّثَنَا أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ عَنْ مَنْ  
لَمْ يُؤْمِنْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ أَنَّهُ قَالَ: «النَّبِيُّ مَاتَ

وَلَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي  
بَابِ الْخُرُصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

❑ **فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.**  
فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ  
شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

❑ **وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْتُمْ شَيْئًا مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.** قَالَ  
اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ  
رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

❑ **وَلَمْ يَقْبِضِ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَعْلَنَ اللَّهُ اكْتِمَالَ  
تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.**

قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾  
[المائدة: ٣].

\* وَدَعَوَى أَتْبَاعِ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ أَنَّ اللَّهَ  
لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كَامِلًا بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هِيَ نَفْسُ دَعَوَى  
أَتْبَاعِ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ  
مِّنْ شَيْءٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ عَنِ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي دَعْوَى ثَقُفَانِ الدِّينِ:  
«لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ  
وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

□ فَيُرَدُّ عَلَى دَعْوَى أَتْبَاعِ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ بِأَنَّ  
اللَّهَ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ  
بِمَا رَدَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى دَعْوَى أَتْبَاعِ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى:  
﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ  
تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ  
وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

**أَوَّلًا:** قُلْ لِلْمَدْعِي بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُفَسِّرِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ؟ مَنْ فَسَّرَ  
جَمِيعَ آيَاتِ الْأَمْرِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الشُّرْكِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ  
ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ﴾.

**ثَانِيًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ  
ثُمَّ ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ﴾.

**ثَالِثًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ،  
وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ، وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرَّهُمْ فِي  
خَوَاضِهِمْ﴾.

**رَابِعًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الْجِهَادِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرَّهُمْ  
فِي خَوَاضِهِمْ﴾.

**خَامِسًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ النِّكَاحِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ  
ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ﴾.

**سَادِسًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الْمَعَامِلَاتِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ  
ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ﴾.

**سَابِعًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الْأَخْلَاقِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ﴾.

**ثَامِنًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الْعَلَاقَاتِ الْأُسْرِيَّةِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ﴾.

**تَاسِعًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الْعَلَاقَاتِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ﴾.

**عَاشِرًا:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الْعَلَاقَاتِ الدُّوَلِيَّةِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ﴾.

**أَحَدَ عَشَرَ:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ جَمِيعَ آيَاتِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ﴾.

**إِثْنَا عَشَرَ:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ الْفَاكِهَةَ بِطَعَامِ الْإِنْسَانِ وَالْأَبَّ بِطَعَامِ الْحَيَوَانِ. ﴿وَفَكَهَةً وَأَبًا﴾ ﴿٣١﴾ مَنَعَا لَكُمْ وَلِأَنفَعِكُمْ﴾ [عبس: ٣١، ٣٢]؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ﴾.

**ثَلَاثَةَ عَشَرَ:** قُلْ مَنْ فَسَّرَ الطَّارِقَ بِالنَّجْمِ. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا  
الطَّارِقُ﴾ ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٢، ٣]؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ  
فِي خَوْضِهِمْ﴾.

**أَرْبَعَةَ عَشَرَ:** قُلْ مَنْ عَلِمَ بِالْمُسْتَجِدَّاتِ وَكَتَبَهَا وَكَتَبَ  
أَحْكَامَهَا قَبْلَ خَلْقِهَا وَعَلِمَ بِهَا بَعْدَ خَلْقِهَا وَقَبْلَ وُقُوعِهَا وَبَعْدَ  
وُقُوعِهَا وَحَالٍ وَوُقُوعِهَا وَأَنْزَلَ أَحْكَامَهَا؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ  
فِي خَوْضِهِمْ﴾.

**خَمْسَةَ عَشَرَ:** قُلْ مَنْ عَلَّمَ الْعُلَمَاءَ؟ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي  
خَوْضِهِمْ﴾.

**قُلْ مَنْ؟ قُلِ اللَّهُ؟ قُلْ مَنْ قُلِ اللَّهُ،** ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي  
خَوْضِهِمْ﴾.

\*\*\*

**الدَّعْوَى الثَّانِيَّةُ: لَيْسَ لِلَّهِ قَوْلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ.**

حَدَّثَنَا أَتْبَاعُ مَذْهَبِ السَّلَفِ عَنْ أَتْبَاعِ مَذْهَبِ الْخَلَفِ عَنْ  
صَاحِبِ الرَّأْيِ فِي عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِلَّهِ قَوْلٌ

فِي كُلِّ شَيْءٍ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ  
الْخُرُصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

□ فَرَدَّ اللَّهُ حَدِيثَ الرَّأْيِ لَيْسَ لِلَّهِ قَوْلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِحَدِيثِ  
الْوَحْيِ لِلَّهِ قَوْلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَنَزَّلْنَا  
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] <sup>(١)</sup>.

(١) لِسَلَفِ أَرْبَعِ شَرَائِعِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْفِقْهِ وَمَاتَرَعَرَّ  
مِنْهَا مِنَ الْمَذَاهِبِ كَمَذْهَبِ الظَّاهِرِيَّةِ وَمَذْهَبِ أَهْلِ الْحَدِيثِ.  
وَشَرَائِعُ عُلَمَاءِ الْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ سِتَّةُ مَذَاهِبٍ وَمَاتَرَعَرَّ مِنَ السُّنَّةِ.  
أَوَّلًا: الْمَذْهَبُ الرَّافِضِيُّ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْفِقْهِ.  
ثَانِيًا: الْمَذْهَبُ الصُّوفِيُّ فِي الْعَقِيدَةِ وَالسُّلُوكِ وَالسَّلَفِيِّ فِي الْفِقْهِ.  
ثَالِثًا: الْمَذْهَبُ الْخَارِجِيُّ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ وَالْفِقْهِ وَالسَّلَفِيِّ فِي أَكْثَرِ  
مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ وَالْفِقْهِ.  
رَابِعًا: الْمَذْهَبُ الْجُهَيْمِيُّ فِي الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيِّ فِي الْفِقْهِ.  
خَامِسًا: الْمَذْهَبُ الْمُعْتَزِلِيُّ فِي الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيِّ فِي الْفِقْهِ.  
سَادِسًا: الْمَذْهَبُ الْأَشْعَرِيُّ فِي الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيِّ فِي الْفِقْهِ الصُّوفِيِّ فِي  
السُّلُوكِ.

وَأَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ إِخْوَةٌ لِعَالَمٍ مَذَاهِبُهُمْ سِتَى  
= وَفِقُّهُمْ وَأَصُولُهُمْ وَاحِدَةٌ..

## الدَّعْوَى الثَّانِيَّةُ: نُصُوصُ الْوَحْيِ مُتَنَاهِيَةٌ وَالْحَوَادِثُ

غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ.

□ حَدَّثَنَا أَتْبَاعُ مَذْهَبِ السَّلَفِ عَنْ أَتْبَاعِ مَذْهَبِ الْخَلَفِ عَنْ صَاحِبِ الرَّأْيِ فِي عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ أَنَّهُ قَالَ: «النُّصُوصُ

= فَأَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَّلَفِ: لَيْسَ لَهُمْ مَذَاهِبٌ أَصُولِيَّةٌ حَتَّى عَامَ ١٤٤٥ هِجْرِيَّةٍ فَقَلَّدُوا أَتْبَاعَ مَذَاهِبِ الْخَلَفِ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ فَهُمْ طَلَّابٌ عِنْدَ الْمُعْتَزَلَةِ وَالْأَشَاعِرَةِ فَكُتِبَ السَّلَفِيَّةُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ الَّتِي يَدْرُسُونَهَا وَيُدَرِّسُونَهَا إِلَى الْيَوْمِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمَعَاهِدِ وَالْكُلِّيَّاتِ وَالْجَامِعَاتِ هِيَ كُتُبُ الْخَلَفِ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ وَالْأَشَاعِرَةِ فِي الْأَصُولِ.

وَأَتْبَاعُ مَذَاهِبِ الْخَلَفِ: لَيْسَ لَهُمْ مَذَاهِبٌ فَقْهِيَّةٌ حَتَّى عَامَ ١٤٤٥ هِجْرِيَّةٍ فَقَلَّدُوا أَتْبَاعَ مَذَاهِبِ السَّلَفِ فِي الْفِقْهِ فَهُمْ طَلَّابٌ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ فَكُتِبَ الْخَلَفُ فِي الْفِقْهِ الَّتِي يَدْرُسُونَهَا وَيُدَرِّسُونَهَا إِلَى الْيَوْمِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمَعَاهِدِ وَالْكُلِّيَّاتِ وَالْجَامِعَاتِ هِيَ كُتُبُ السَّلَفِ مِنَ الْأَثَمَةِ الْأَرْبَعَةِ. وَكَانَ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ الْخَلَفِ أَكْثَرَ تَوَاضُعًا مِنْ أَتْبَاعِ مَذَاهِبِ السَّلَفِ: بِاعْتَرَاْفِهِمْ بِأَنَّهُمْ سَلَفِيَّةٌ فِي الْفِقْهِ فَقَالُوا: نَحْنُ مَا تَرِيدُ فِي الْأَصُولِ حَفَنِيَّةٌ فِي الْفُرُوعِ، وَنَحْنُ أَشْعَرِيَّةٌ فِي الْأَصُولِ شَافِعِيَّةٌ فِي الْفُرُوعِ. وَنَحْنُ أَشْعَرِيَّةٌ فِي الْأَصُولِ مَالِكِيَّةٌ فِي الْفُرُوعِ.

بَيْنَمَا أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَّلَفِ: لَا يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ مُعْتَزَلَةٌ وَأَشَاعِرَةٌ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ مَعَ أَنَّ مَا يَدْرُسُونَهُ وَيُدَرِّسُونَهُ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ.

مُتَنَاهِيَةٌ وَالْحَوَادِثُ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي  
كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ الْخَرْصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى  
اللَّهُ عَنْهُ.

□ فَرَدَّ اللَّهُ حَدِيثَ الرَّأْيِ النَّصُّوصُ مُتَنَاهِيَةً بِحَدِيثِ

الْوَحْيِ النَّصُّوصُ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿قُلْ  
لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ كَلِمَاتُ  
رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ  
أَقْلَمُ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفَدَتْ  
كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

\*\*\*

الدَّعْوَى الثَّلَاثَةُ: لَا يُوجَدُ نَصٌّ صَرِيحٌ لِلَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

حَدَّثَنَا أَتْبَاعُ مَذْهَبِ السَّلَفِ عَنْ أَتْبَاعِ مَذْهَبِ الْخَلْفِ عَنْ  
صَاحِبِ الرَّأْيِ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُوجَدُ نَصٌّ

صَرِيحُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ فِي بَابِ الْخَرْصِ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

❑ **فَرَدَّ اللَّهُ حَدِيثَ الرَّأْيِ:** «لَا يُوجَدُ نَصٌّ صَرِيحٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ». **بِحَدِيثِ الْوَحْيِ:** «لِلَّهِ نَصٌّ صَرِيحٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ». فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢].

\* **فَلَا يُوجَدُ مَسْأَلَةٌ مُسْتَجَدَّةٌ أَوْ غَيْرُ مُسْتَجَدَّةٍ إِلَّا وَفِيهَا نَصٌّ صَرِيحٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِاسْمِهَا أَوْ بِاسْمِ شَبِيهَتِهَا.**  
\* **فَالدَّلِيلُ الَّذِي يَكُونُ بِاسْمِ الشَّيْءِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ أَوْ أَحَلَّهُ أَوْ حَرَّمَهُ هُوَ النَّصُّ الصَّرِيحُ.**

\* **وَالدَّلِيلُ الَّذِي يَكُونُ بِاسْمِ شَبِيهِ الشَّيْءِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ أَوْ أَحَلَّهُ أَوْ حَرَّمَهُ هُوَ النَّصُّ الصَّرِيحُ.**

❑ **فَالْأَمْرُ الصَّرِيحُ بِاسْمِ الْمَأْمُورِ بِهِ:** كَالصَّلَاةِ. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وَالزَّكَاةَ ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ وَالصَّيَامَ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وَالْحَجَّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾.

□ وَالنَّهْيُ الصَّرِيحُ بِاسْمِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ: كَالرَّبَا ﴿لَا تَأْكُلُوا  
الرِّبَا﴾ وَالزَّنا ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ﴾.

□ وَالتَّحْلِيلُ الصَّرِيحُ بِاسْمِ الْمُحْلَلِ: كَالْبَيْعِ ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ  
الْبَيْعَ﴾ وَالطَّيِّبَاتِ ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾.

□ وَالتَّحْرِيمُ الصَّرِيحُ بِاسْمِ الْمُحْرَمِ: كَالرَّبَا ﴿وَحَرَّمَ  
الرِّبَا﴾ وَالْحَبَائِثِ ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾.

\* وَالِدَلِيلُ الَّذِي يَكُونُ بِاسْمِ شَيْءٍ الشَّيْءِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ  
أَوْ نَهَى عَنْهُ أَوْ أَحَلَّهُ أَوْ حَرَّمَهُ هُوَ النَّصُّ الصَّرِيحُ.

□ فَكُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ بِاسْمِهِ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْحُكْمِ فِيهِ  
بِالدَّلِيلِ الَّذِي بِاسْمِ شَيْئِهِ وَهُوَ الْقِيَاسُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.  
﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾،  
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾، ﴿فَجَزَاءُ  
مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ لَوْلَدِ آدَمَ لَمَّا قَتَلَ أَخَاهُ  
غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيَقِيسَ عَلَى طَرِيقَتِهِ طَرِيقَةَ دَفْنِ أَخِيهِ

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَى سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُتَوَلَّى أَعِجْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورَى سَوَاءَ أَخِي﴾.



□ رَاجِعْ كِتَابَ اللَّهِ يُتَحَدَّثُ عَنِ الْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ لِلْمُؤَلَّفِ لِيَتَرَى طَرِيقَةَ حُكْمِ اللَّهِ فِي الْمُسْتَجِدَّاتِ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ بِجَمِيعِ الْمُسْتَجِدَّاتِ وَوَضَعَ أَحْكَامَهَا وَكَتَبَهَا فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

□ فَاللَّهُ عَلِمَ بِجَمِيعِ الْمُسْتَجِدَّاتِ جُمْلَةً. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].  
وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

❑ وَعَلِمَ بِجَمِيعِ الْمُسْتَحْدَاتِ تَفْصِيلًا. فَقَالَ فِي سُورَةِ  
الْأَنْعَامِ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ  
مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا  
حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾  
[الأنعام: ٥٩].

❑ وَعَلِمَ اللَّهُ بِجَمِيعِ الْمُسْتَحْدَاتِ قَبْلَ وَقُوعِهَا. فَقَالَ فِي  
سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾  
[الأعراف: ٥٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ: ﴿وَلَقَدْ أَخْرَجْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ﴾  
[الدخان: ٣٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣].  
وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ  
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

□ وَعَلِمَ اللَّهُ بِجَمِيعِ الْمُسْتَجِدَّاتِ حَالَ وَقُوعِهَا. فَقَالَ  
فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرِيهَا﴾  
[الأنعام: ٥٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا  
مِنْهُ إِلَّا حِينَ یَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ یَعْلَمُ مَا یُسْرُونَ وَمَا یُعْلِنُونَ إِنَّهُ  
عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [هود: ٥].

□ وَعَلِمَ اللَّهُ بِجَمِيعِ الْمُسْتَجِدَّاتِ بَعْدَ وَقُوعِهَا. قَالَ اللَّهُ فِي  
سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ  
تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [المائدة: ٩٤].  
وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ  
عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾  
[البقرة: ١٤٣].

□ عَلِمَ مَا كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِدَّاتِ فَوَضَعَ حُكْمَهَا. قَالَ اللَّهُ فِي  
سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ  
فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

□ وَعَلِمَ مَا سَيَكُونُ مِنَ الْمُسْتَجِدَّاتِ فَوَضَعَ حُكْمَهَا. قَالَ

اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وقَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧].

□ فَبَنَى اللَّهُ أَحْكَامَ كُلِّ مُسْتَجِدٍّ عَلَى عِلْمِهِ بِهِ. ﴿فَالَّذِي سَتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

□ يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِنَا مِنَ الْمُسْتَجِدَّاتِ وَإِنْ لَمْ نَتَكَلَّمْ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

□ وَيَعْلَمُ نِيَّاتِنَا الْمُسْتَجِدَّةَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥١].

□ وَيَعْلَمُ أَعْمَالَنَا الْمُسْتَجِدَّةَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٠].

□ وَيَعْلَمُ أَفْعَالَنَا الْمُسْتَجِدَّةَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

□ وَيَعْلَمُ أَقْوَالَنا الْمُسْتَجِدَّةَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ طه: ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧].

□ وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٠].

\* وَقَدْ أَنْكَرَ الْفَلَاسِفَةُ عِلْمَ اللَّهِ وَبَنَوْا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ عَنِ الْمُسْتَجِدَّاتِ بِالرَّأْيِ. فَقَالُوا: اللَّهُ لَا يَعْلَمُ.

□ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ [التوبة: ٧٨].

\* وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْكَرَ عِلْمَ اللَّهِ. فَقَالُوا: اللَّهُ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ:

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [التوبة: ٧٨].

□ فالإيمان بعلم الله بالمستجدات يُعطي الإيمان بوجود أحكامها في قول الله ورُسُوله والبحث عنها فيه وليس في أقوال العلماء.

\* فَمَنْ تَرَكَ اتِّبَاعَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كَمَالِ الدِّينِ، وَاتَّبَعَ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي نَقْصَانِ الدِّينِ وَتَكْمِيلِهِ بِالرَّأْيِ فَقَدْ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.